قال بشر تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع
وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كنت مع ابي يوما من الايام في المنزل فدق
داق الباب فقال لي اخرج فانظر من بالباب فخرجت فاذا امراة فقالت لي
استاذن لي على ابي عبد الله قال فاستاذنته فقال ادخلها قال فدخلت
فسلمت عليه وقالت له يا ابا عبد الله انا امراة اغزل بالليل في السراج فربما طفي
السراج فاغزل في القمر فعلي ان ابين غزل القمر من غزل السراج فقال لها ان كان
عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك للمشتري قال فقالت المراة له يا ابا عبد الله انين
المريض شكوى قال ارجوا ان لا يكون شكوى ولكنه اشتكى الى الله عز وجل
قال فودعته وخرجت قال فقال لي يا بني ما سمعت قط انسانا سال مثل هذا
اتبع هذه المراة فانظر اين تدخل قال فاتبعتها فاذا هي قد دخلت الى بيت بشر الحارث
فاذا هي اخته قال فرجعت فاعلمت الشيخ فقال محال ان يكون مثل هذه الا
اخت بشر قلت هذه المراة التي سالت احمد هي مخة وقد نقلت عنها حكاية تميت
مضادة هذه الحكاية عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال جاءت مخة اخت بشر
بن الحارث الى ابي فقالت له اني امراة راس مالي دانقين اشتري القطن فاردنه
فابيعه بنصف درهم فاتقوت بدانق من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف
وبين يديه مشعل فوقف يكلم اصحاب المسالح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت
طاقات ثم غاب عني المشعل فعلمت ان الله عز وجل علي فيه مطالبة فخلصني
خلصك الله فقال لها تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله
خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي يا ابه لو قلت لها اخرجي المغزل الذي
ادرجت فيه الطاقات قال يا بني سوالها لا يحتمل التاويل ثم قال من هذه
قلت اخت بشر بن الحارث فقال من هاهنا اتيت وحدثنا ابو علي قال كانت
مخة من بين اخوات بشر تقصد احمد بن حنبل وتساله عن الورع والتقشف
وكان احمد يتعجب من مسائلها وحدثنا ابو عبد الله السلمي قال قالت زبدة اخت بشر
اثقل شي على العبد الذنوب واخفه عليه التوبة فماله لا يدفع اثقل شي باخف شي
امراة عبد الله بن الفرج العابد ك اخبرنا ابو بكر الاجري قال

بلغني ان

بلغني ان عبد الله بن الفرج لما مات لم يعلم زوجته اخوانه بموته وهم جلوس بالباب ينتظرون الدخول
عليه يعودونه فغسلته وكفنته في كساء كان له واخذت فردة من باب من ابواب
بيته وجعلته فوقه وشدته بشريط ثم قالت لاخوانه قد مات وقد فرغت من جهازه فادخلوا
واحملوه الى قبره ودخلت واغلقت الباب خلفهم رضي الله عنها ميمونة اخت ابراهيم
بن احمد الخواص لامه ك كانت تسلك مسلك اخيها ابراهيم في الزهد والتقلل
والورع والتوكل ك اخبرنا احمد بن سالم قال دق داق باب ابراهيم الخواص فقالت قد خرج
فقال لها متى يرجع قالت له من روحه بيد غيره من اين يعلم متى يرجع رضي الله عنها
ميمونة بنت بهلول ك عن عيسى بن اسحق الانطاكي قال سمعت ميمونة
بنت بهلول تقول ما النعيم الا في الانس بالله والموافقة لتدبيره رضي الله عنها ك
ام عيسى بنت ابراهيم الحربي ك اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال ذكر لي ان ام عيسى بنت ابراهيم الحربي
كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه ودفنت الى جنب ابيها ابراهيم رضي الله عنها امة
الواحد ك بنت القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي تعى مع ابي علي بن ابراهيم
وسمعت الحديث من ابيها واسمعيل بن العباس الوراق وعبد الغفار بن سلامة الحمصي
وابا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الامام وغيرهم وحفظت القران والفقه على مذهب
الشافعي والفرايض وحسابها والدور والنحو وغير ذلك من العلم وكانت فاضلة في
نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت
في رمضان من سنة سبع وسبعين وثلثماية رضي الله عنها ذكر المصطفيات
من العابدات البغداديات المجهولات الاسماء عابدة
اخبرنا نوح الاسود قال كانت امراة تاتي ابا عبد الله البراثي تجلس فتسمع كلامه ولا
تكاد تتكلم ولا تسال عن شي فقلت لها ذات يوم لا اراك رحمك الله تتكلمين ولا تسالين
عن شي فقالت قليل الكلام خير من كثيره الا ما كان من ذكر الله والمنصت اقرب للعظة
ولن يستمع امرؤ ولا ينصح نفسه وجملة الامر يا اخي ان اردت الله بطاعته اراد لك الله
برحمته وان سلكت سبيل المعرضين فلا تلم الا نفسك اذا حشرت غدا في زمرة الخاسرين
وسمعتها تعظ ابنا لها يوما وتقول ويحك يا بني احذر بطالات الليل والنهار فتفني

مطلب امراة فقيهة

Copyright King Saud University